Twejer - Volume:1 - Issue:1 - 2018
Pages: 11-20
DOI: https://www.doi.org/10.31918/twejer.1811.1
ISSN(Print): 2617-0744
ISSN(Online):2617-0752

الشيخ معروف النودهي البرزنجي، و رحلته العلمية في كوردستان

د.كمال طاهر رشيد
جامعة سوران/ فاكلتي الآداب
Kamalbarznji1959@yahoo.com

ملخص البحث

إن الكورد لا يقل شأنهم عن شأن الأمم الأخرى في مجالات العلم والمعرفة والإبداع، فقد وجد بينهم مبدعون كثيرون في مجالات عدة، وتتناول هذه الدراسة شخصية كوردية متميّزة عرف في الأوساط العلمية والدينية والأدبية، وقد تخطت شهرته حدود كوردستان إلى البلدان المجاورة بل والعالم الإسلامي عموماً، لا سيما عن طريق قصائده ومدائحه وحبه للرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، وإتقانه العلوم حيث صدر له أكثر من خمسين مؤلفاً في شتى العلوم العصرية.

الكلمات المفتاحية: ترجمة للنودهي، آثاره العلمية، منهجيته في التأليف.

الشيخ معروف النودهي البرزنجي، ورحلته العلمية في كوردستان

المقدمة

يعدُّ الشيخ معروف النودهي البرزنجي، عميد الأسرة البرزنجية الشهيرة في كوردستان، فقد عاصر حكم البابانيين وتحديداً عصر (سليمان باشا بابان ١١٦٣-١٢٤٧هـ /١٧٤٩-١٨٣١م)، فكان أوحد دهره ومجدد عصره في حمل مشاعل العلم ومنار المعرفة والأدب وشتى العلوم العصرية التي كانت منتشرة في تلك الأيام. حتى غدا من أهم أعلام الكورد قاطبة قياسا مع أقرانه المعاصرين، حيث قضى ما يربو على ثمانين عاما من عمره في خدمة التراث الإسلامي الزاهر وبلغات ثلاثة (الكوردية والعربية والفارسية)، وتجاوزت آثاره الخمسين وفي شتى المعارف الفقهية واللغوية والأدبية والعقيدية وغيرها.

وهدفنا من اختيار الموضوع: هو إزالة بعض الغموض عن جوانب من شخصيته العلمية ومركزه الديني، باعتباره مرشد الطريقة القادرية في كوردستان في حينه، فضلاً عن دوره الإجتماعي والثقافي في المجتمع الكوردستاني لا سيما في السليمانية وما حولها، كما أن صداه وتأثيره تعدى كوردستان وحوله ليصل إلى أغلب الدول الإسلامية من خلال فتاواه وآثاره المختلفة لا سيما مدائحه و قصائده في الرسول (صلى الله عليه وسلم).

المبحث الأول، تمهيد وجيز للأحوال العامة في البلاد أيام الشيخ النودهي:

المطلب الأول: الحالة السياسية:

عاش النودهي عصر سليمان باشا بابان(1163-1247، هـ، 1749-1831 م)، (د.محمد صابر، 2005، 15-11) ، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز

ثلاث سنوات وعاش بعد فترة داود باشا حوالي سبع سنوات، وكانت تلك العهود من أسوأ ما شوهد من العصور أيام الدولة العثمانية التي لم تكن تكترث بولاياتها غير التركية وكانت حالات التخلف والفواجع والكوارث تهيمن على ربوع الأمارة البابانية بسبب التدخلات الصفوية والعثمانية في شؤونها ، علاوة على التناحرات بين الأمارات الكوردية وزرع الفتن بينها لا سيما أمارتي سوران وبابان، (شرف خان البدليسي، 1953، 293)، و (الدكتور سعدي عثمان، د.ت، ص102-115وص179-181).

وكانت سياسة الأتراك هي المثل المعروف عندهم (إثارة الفتنة بين الأمراء الكورد وإشعال الاقتتال بين الأمارات) أي ضرب أمير بأمير وهذا ما كان متبعاً بشكل تقليدي، (نوار، 1968، 26). وكانت ولاية شهرزور تخضع لحكم أمارة بابان، (حسين ناظم بيك، 49-60)، وقد عاصر النودهي 13 أميراً خلال عمره، وكانت الأوضاع متوترة دائماً في الأمارة بسبب التدخل الفارسي بين الأسرة الحاكمة والقبائل المتاخمة للحدود مع فارس وبذرالفتنة وبث القلاقل في المنطقة فضلاً عن المنافسات بين الترك والفرس لبسط نفوذهما على كوردستان الغنية بالثروات لا سيما ولاية شهرزور، كان لذلك التأثير الأسوأ وفرض أعنف الأحوال وأقساها في الأمارة، مما خلق جواً مشوباً بالإضطراب والبلبلة وتدمير وخراب للبنيتين التحتية والفوقية، نتيجة الحروب الدامية على الساحة الكوردستانية باعتبارها مركزاً للصراع والإقتتال بينهما وقد ذاق السكان مرارة الحياة بين رحى الطرفين، وكان النودهي الغلام قد ضاق صدره من الأوضاع التي كانت تعصف بالبلاد وأثارت غضبه نجد هذا واضحاً في أشعاره وأشعار معاصريه فيما بعد(وذلك بعدما بدأ بالنظم والتأليف- الباحث).

يقول النودهي مصوراً معاناة بلده من بطش الحكام في قصيدة من ٨٣ بيتاً يبين فيها ظلم الفاسدين للسلطان سليم سنة ١٧٩٠م، ١٢٠٥هـ:

ومسقط رأسي كـــــرد وربعها وقد كان منها نشأتي ونشـــوتي

ولم يبق من روح وصفو و راحة بأوطان كرد أو سرور وبهجـــة

مرابع لا يخلـــو بها عيش قاطن ولو أن يأوي إلى رأس قلـــــة
بلاد بها قرن الشياطين طالـــــع وكم فتنة فيها مســاعر فتنـــــة
وكم يدع فيها فشت ومحـــــارم قد انتهكت من أهل بغي وشرطــة
فأكنافها ضاقت علي برحبهـــــا يضيق على اللهفان وجه البسيطة

ويقول بحق المظالم:

فصرت وحالي فوق ما بثثتـــــه كمن خاض بحراً راكبا في سفينـة
فهاج بها أمواجه فتصدعـــــت وظل فريداً فــوق لـــوح بلـــة
وليس بأرض الله مثل بلادنـــــا فساداً وضيماً فهي أفظع بقعـــة(النودهي وجهوده، 2005: 58)

المطلب الثاني: أولاً: الحالة الاجتماعية:

ألحقت الحروب الخراب والدمار في كوردستان وبالتالي تركت بصماتها على طبقات وفئات ذاقت الأمرين ونالت الفقروالعوز والحرمان بسبب سوء إدارة البلاد من جهة والتدخلات والتحريضات التركية و الفارسية من جهة أخرى، فأثقلت ذلك كاهل السواد الأعظم من الرعية، كما ترعرعت سماسرة وتجارالحروب من الإقطاعيين المحتكرين، مما ألقت بظلالها على عاتق المحرومين الذين أصبحوا وقود نيران فتنتهم خاصة أهالي القرى والمناطق الحدودية النائية، (الوائلي، 1978: 18-82)، كما هناك ثمة روايات عن تفشي الأمراض وظاهرة الانحرافات الجنسية والاجتماعية من حالات العصيان والسلب والنهب لدى قسم من الطبقة الفقيرة في المجتمع، (م. ر. هاوار، 1990، ص70-71)، لذا فقد تأثر شيخنا النودهي بما كان يدور حوله حيث إنعكس ذلك على أحاسيسه الشعرية كما أشير إلى ذلك سلفاً عندما بعث بقصيدته إلى السلطان سليم العثماني 1790م- 1205 هـ، (النودهي،المجموعة الأدبية، 1984: ج1-313-323).

ثانياً، الحالة الاقتصادية:

فضلاً عما ذكر في الأحوال السياسية من وجود فساد إداري وأمني للمنطقة، فإن الدولة العثمانية قد فرضت ضرائب فاحشة على الأمارة سنوياً، مما سبب في توجيه الأمور في كوردستان نحو الأسوأ، لا سيما إثقال كاهل الفقراء أكثر فأكثر وكانت تجبى تلك الضرائب بقساوة أحياناً بسبب عدم تمكن المواطن من تسديدها، بالإضافة إلى القمع العثماني، فإن حالات الجفاف والآفات والكوارث الطبيعية التي كانت تعصف بالبلاد، أضرت كثيراً بالمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية التي كانت تعتبر المصدر الرئيس للمواطن، (سعدي عثمان، 1995: 81).

ثالثاً، الحالة العلمية:

هي الأخرى كانت تئن تحت وطأة قساوة الحياة العامة ولم تكن بمنأى عنها، وقد انحصر طلب العلم على حجرات المساجد فقط، ولم تقم السلطات الرسمية بفتح مدارس خاصة، كما إن الدروس الشرعية كانت تلقى في تلك الحجرات من قبل علماء الدين وحدهم، ولم تكن الدولة العثمانية تهتم لا باللغة العربية كلغة الشريعة والمعارف ولا باللغات المحلية للسكان الواقعة تحت سيادتها، بل جل تركيزها واهتمامها كان يصب في خدمة اللغة التركية وتتريك المسلمين من الشعوب والأقليات الأخرى الواقعة حت سيطرها، وكانت التركية هي اللغة الرسمية الوحيدة في طول البلاد وعرضها في الدولة العثمانية، إلا أن الحكام البابانيين جعلوا اللغة الكوردية لغة الأمارة والدراسة إلى جانب اللغات الأخرى كالفارسية والعربية حيث كانتا لغتي العلم والمعرفة، ولم تكن الأمارة مهتمة باللغة التركية، (كاميران عبدالصمد، 2000: 48).

ولم تلق الحالة العلمية تشجيعاً يذكر من قبل الساسة العثمانيين، مما حدا بكثير من العلماء إلى ترك ديارهم والهجرة إلى مكان آخر ومن هؤلاء: صبغة الله الحيدري (ت1200 هـ)، والبيتوشي (ت1211هـ)، والمفتي الزهاوي(ت 1308هـ)وغيرهم، ولكن على العكس من العثمانيين فإن أمراء

بابان كانوا ملمين بالعلم والعلماء وعملوا على تقريبهم إلى البلاط واستشارتهم في تسيير أمور الدولة كما كانوا يحضرونهم في مجالسهم للمناظرات العلمية فيما بينهم وقد أكرموهم شغفاً منهم بعلمهم وتقواهم، وقد كانوا أحياناً يوفدون مجاميع منهم لخارج كوردستان لجلب الكتب القيمة والمصادر العلمية النادرة لا سيما المخطوطات التي ما زالت موجودة وحية في مكتبة البابانيين سابقاً (الأوقاف المركزية في السليمانية حالياً)، كما فتحوا مدارس خاصة بهم ووقفوا أملاكاً كثيرة لإعانة هؤلاء العلماء وطلبتهم وهذا ما نراه خصوصاً عند الأميـــــــرالباباني (سليمان بن خالد باشا ت 1178هـ) خامس أمراء بابان، فوقف كل ممتلكاته على طلاب العلم وأساتذتهم وهناك وثيقة خاصة به وقعها بنفسه عندما وزع جميع أملاكه على مدارس منتشرة في كوردستان ووجدت نسخة منها عند الصفي والشاعرالكبير (بيره ميرد)، وقد ساوى وعدل في التوزيع دون أن يهمل أية مدرسة أو منطقة ضمن الأمارة من قلعة جولان إلى مدينة كويه، مما ضمن الإكتفاء الذاتي لتمويل العاملين فيها دون الحاجة إلى السكان ليعينوهم، (ميران، 2000: 47)، إلا إن شغف الأهالي بتعليم أولادهم مهد السبيل لمعاونة تلك المدارس وأساتذتهم بسخاء، (رفيق حلمي، 1939: 42)، ومن هؤلاء الأساتذة المقربين من الأمراء البابانيين، الشيخ النودهي.

المبحث الثاني: حياة الشيخ معروف النودهي البرزنجي:

اسمه، نسبه، أسرته، ولادته نشأته، صفاته الخلقية (بفتح الخاء)، شمائله الخلقية (بضم الخاء)، ثم عقيدته ومذهبه، ثقافته ومكانته العلمية بين أهل العلم، شيوخه وأساتذته في الدراسة، وذكرأشهر تلاميذه، ومؤلفاته وآثاره العلمية، ومنهجه في التأليف، بالإضافة إلى بعض مواقفه من المتقدمين والمتأخرين، ثم وفاته رحمه الله.

المطلب الأول: أولاً: اسمه وما اشتهر به الشيخ النودهي:

معروف (محمد) بن مصطفى بن أحمد الغزائي، (كله زه ردي، مخطوطة: 476)، بن الشيخ محمد النودهي المشهور بالكبريت الأحمر(الزهاوي، 2004: 139)، ويدعى شيخنا بمعروف، (النودهي، التخميس، 1984: ج1، 71)، ومحمد معروف، (النودهي، شجرة النسب، 1984: ج1، 327)، والشيخ معروف، (الفرائض في العقائد، ج6، 166)، لكن ثمة عدم توافق على أرجحية أي اسم من هذه الأسماء في تلك المصادر، فذهب مؤلف كتاب النودهي ومذهبه النحوي إلى أن اسمه الحقيقي هو معروف، بيد أنه لقب بمحمد تبركا للاعتقاد بأن خير الأسماء ما حمد وعبد، (الدكتور محمد صابر، 2005: 17).

ويبدو صحة ما ذهب إليه الدكتور محمد صابر لأن النودهي كان له أخ شقيق باسم محمد وكان يلازمه ويعاضده بل نوه إليه النودهي في بعض أبياته فيقول:

وبعد بالتماس بعض إخوتي محصلين مدة بصحبتـــي

لا سيما الأخ الشقيق الماجد أعني السمي للنبي المنجد

نظمت بحث الظرف عائـدا إلى جنابه الموفق وقائلا(النودهي، المنظومة الظرفية، 1984: 293)

وبدورنا نرجح صحة كلام الدكتور صابر وذلك لأنه كان للنودهي أخ باسم محمد وليس حسن بناء على ما أورده النودهي في أبياته أعلاه لأن حسن ليس من أسماء النبي (صلى الله عليه وسلم)، (النودهي، الشامل، 1984: ج1، 119).

ثانياً: نسب الشيخ النودهي:

يعود نسبُ الشيخ النودهي إلى أسرة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وسلم)، حسب شجرة الأنساب المعتمدة، عن طريق جده الإمام موسى الكاظم (ت:183 هجرية- ر.ض)، كما أن جده الثالث عشر هو عميد الأسرة البرزنجية السيد عيسى البرزنجي (عبدالقادر البرزنجي، 1956: 6)، الذي ذكره النودهي في قصيدته حيث يقول:

والده قطـــــــب غدا رئيســـــا في عصره للأولياء عيسى

أول من أقام ببرزنجـــــــــــه يرشـــد بالحجة للمحجـــة

هو ابن اسماعيل موسى الكاظم جعفر الصادق ذي المكارم(النودهي، الأعمال، 1984: ج1، 327).

ومعروف أن الأخوين هما أول من عمرا قرية برزنجه حيث كانت عبارة عن كوخ صغير يسمى(زنج) وتسمت القرية باسمها (به ر) أي قبل بكسرالقاف أو مستقبل الزنج بكسر الباء أي مقابلها، (مخطوطة تاريخ برزنجه، 19-20).

ثالثاً: أسرته البرزنجية:

تربى النودهي في أسرة دينية شريفة تعود إلى أحضان الأسرة النبوية الشريفة، وهي مشهورة بحسبها ونسبها ولا تفتقر إلى التعاظم والتبالغ فيها كما أن والديه كريمان ومن أسرة علمية عريقة، حيث عرف والده بالتقوى والزهد والورع، وقد تلقى علومه علي يد علماء عصره المعروفين في كوردستان، فيما كانت والدته الكريمة ابنة عم والده وهي أيضاً كانت خالصة في الزهد والصلاح والتقوى.

كما كان للنودهي أخ كما ذكر سلفاً وقد لمح به في رسالته التي أرسلها إلى صبغة الله الحيدري، (المدرس، علماؤنا، 1983: 247)، أحد علماء عصره وورد فيها: (أدرس أنا وأخي وابن عمي) أي في مدرسة الجامع الكبير في السليمانية التي بناها البابانييون عند تأسيس السليمانية وقد ولى عليها النودهي للتدريس فيها.

تزوج النودهي من كريمته عائشة وكانت من خيرة نساء عصرها تقوى وعبادة حتى إنها وصفت في كتاب نزهة الروح، (نزهة الروح، 20-85،21)، بأنها لم ترضع ولدها إلا على وضوء، وقد رزقهما الله بولد اسمه أحمد، (زكي بك، مشاهير الكرد، 2005: ج2، 346)، و بنت اسمها آمنة، (النودهي، 82).

وقد أحرزت الأسرة مكانة بارزة في المجتمع الكوردستاني وحظيت باحترام لائق بها من قبلهم لما قدمتها لهم من خدمات جليلة عن طريق العلوم والمعارف وبروز فواحلها الذين ساهموا في إصلاح المجتمع الكوردستاني لا سيما السليمانية وأطرافها، فالسليمانية، بناها البابانييون وطورها البرزنجييون بثقافتهم وتربيتهم، وبذلك أصبحت للبرزنجيين اليد الطولى في الرقي بها، كما وإبراز دورها الثقافي والريادي في أنحاء كوردستان.

فكانت للأسرة مكانة اجتماعية وساسية لا في حدود السليمانية فحسب وأجزاء كوردستان والدول المجاورة كذلك، بل إن قسما من هؤلاء العلماء قد سكنوا واستقروا في خارج كوردستان في أفغانستان متمثلة بأسرة جمال الدين الأفغاني الممتد نسبه إلى السيد عيسى البرزنجي، والسيد محمد المدني في المدينة المنورة وهناك حي باسم البرزنجيين داخل المدينة، (ديوان النقيب، 1985: 160).

رابعاً: ولادة ونشأة ووفاة الشيخ معروف:

ولد النودهي في قرية (نۆدێ) من أعمال منطقة (شارباژێر) عام 1166 هـ، ومن أبوين كريمي النسب والشهرة ومعروفين بالزهد والتقوى، فكان خير خلف لخير سلف، واعتبر والده عميداً لأسرته البرزنجية وأحد أوتادها المتينة، وكان صوفياً ومرشداً للطريقة القادرية في وقته، (الزركلي، الأعلام، 1956: ج4، 47)، وقد تلقى النودهي علومه من والده هذا وأخذ على يده القرآن الكريم وعلومه ورسائل بالفارسية وعلوم اللغة والفقه وغيرها، ثم أدخله والده إلى مدرسة الغزائية، (زكي بك، السليمانية، (د.ت): 240)، بقلعة جوالان- (وبالكوردية: قەڵا چوالان) عاصمة أمارة بابان بحدود 1178 هـ، حيث قتل فيها الأمير سليمان باشا المعروف بالمقتول في تلك الأيام، وكان عمر الصبي النودهي قد أنهى العقد الأول من صغره فقط، فاضطر والده إلى أن يبعده عن أجواء المدينة المخيفة لينقله إلى قرى بأطراف السليمانية وخاصة قرية (هزارمرد)، (جمال بابان، 1976: ج1، 339).

ثم استأنف دراسته ببراعة على يد الملا محمد المعروف بابن الحاج(ت: 1189هـ)، في هزارمرد، فأخذ عنه النحو والمنطق والبلاغة وأصول الدين، كما شاء القدر أن يلتقي بالبيتوشي الكبير(ت:1211هـ)، (البيتوشي، 1984: 30) حينما زار ابن الحاج 1180 أو 1186هـ، (البيتوشي،ن.م 30)، وقد سكن البيتوشي في غرفة النودهي مما هيأ له انفتاحاً كبيراً لآماله وأمنياته بل كانت زيارته نقطة تحول كبير في مسار رحلة النودهي العلمية، ويبدو من البيت الآتي لإحدى قصائده أنه قد تأمل فيه الكثير من العلم والعمل حيث قال له:

أرجوك أن تقدرني إلى الأجل على العلوم وصالح العمل(الروضة الغنى، 1984: 36)

وكان تأثير البيتوشي عليه جلياً، لا في العلوم وحسب بل وفي النظم كذلك، فاستفاد من فيضه وقريحته، وقد ذكر ذلك النودهي نفسه حيث قال: (فوالله بعد ذلك ما زالت قريحتي إلا وهي قادرة على النظم) كما أنشد النودهي قائلاً:

ألف بالتمـــاس عبداللـــــه لا زال ذا فضيلة وجاه (النودهي، التخميس، 1352هجرية: 8-9)

ويروي النودهي قصة لقائه بالبيتوشي لأحد تلاميذه وهو الشيخ رسول البرزنجي (ت: 1272هـ) فيقول:

(إني كنت بعضاً من الأيام ملازماً لأستاذي الشيخ ابن الحاج، حينما جاء رجل قصير القامة فاستقبله الأستاذ وعانقه وأجلسه بجنبه ثم توجه إلي وقال: يا سيد معروف أتعرف هذا الرجل؟ فقلت: لا، فقال: هذا ملا عبدالله البيتوشي)، ولا شك في أنه التقى به، ولكن يبدوا أن الفترة كانت وجيزة ولا يستبعد أنه قد التقى به مراراً بعد ذلك، وتأكيداً لذلك فقد ذكرالدكتور محمد صابر في كتابه(النودهي وجهوده النحوية)، بأن النودهي تلقى بعض علومه من البيتوشي وربما في المدرسة الغزائية بعد أن عاد إليها من جديد بعد أن

قضى ثلاث سنوات في قرية هزارمرد وذلك بعد استتباب الأمن في عاصمة الأمارة، (د. صابر، 2005: 25).

وقد غدا النودهي عالماً يحتذى به آنذاك، ثم عين مدرساً في نفس المدرسة التي تلقى علومه فيها أي (الغزائية) إلى أن انتقلت العاصمة من (قەڵا چوالان) إلى مدينة السليمانية، فنصب النودهي مدرساً في مدرسة الجامع الكبير فيها، كما نقلت إليها مكتبة بابان الضخمة سنة 1200هـ، وصار النودهي مشرفاً عليها وهي في أوج نشاطها وتقدمها ويرتاد إليها طلاب العلم من كل حدب وصوب، لذلك كرس النودهي جل حياته في خدمة تلك المدرسة ومكتبتها وطلابها إلى نهاية عمره الزاهرسنة 1254 هـ وقد قال بحق نفسه:

بطلب العلم قد اشتغلت من الصبا إلى أن اكتهلت (النودهي، الشامل للعوامل، 1984:120):

وشخصية النودهي كانت على قدر كبير من الإعتزاز والشجاعة والجرأة التي مكنته من مراسلة الأمراء ونصحهم وإرشادهم لخدمة البلاد والعباد، ففي رسالة إلى داود باشا وكان على ولاية بغداد فقال له:

(ألا يا وزراء السلاطين كونوا لمشيد القصر أساطين، ولبستان الشريعة حياطين، لا تفتنوا بالدنيا وزخارفها، ولا تركنوا إلى تالدها وطارقها) ثم يقول: (أما الرعية فبالغوا برعايتهم واغتنموا السعي في حمايتهم واتخذوهم إخوانكم ولا تسلطوا عليهم أعوانكم وخلوهم في أوطانهم ومدائنهم) (د. صابر، 2005: 31).

خامساً: وفاته رحمه الله 1254 هـ:

حقاً إن يوم وفاته وصف بيوم كارثي مشؤوم، فهذا تلميذه السيد رسول البرزنجي يصف المشهد بقوله: (اضطرب الناس اضطراباً عنيفاً وتعطلت أمور الحكومة مدة أسبوع وغلقت أبواب الدكاكين ولم يقدر على حمل جنازته الشريفة إلى مرقده بسبب ازدحام الناس عليها وبقيت الجنازة إلى

المساء حتى أرسل الوالي جنوداً مسلحين لمدافعتهم، (القزلجي، 1938: 40)، ثم دفن حسب وصيته بمقبرة سيوان على ربوة قريبة من السليمانية والمشرفة على مركز المدينة.

المطلب الثاني: أولاً: طريقته وعقيدته ومذهبه الفقهي:

كان الشيخ معروف النودهي قادري الطريقة وأشعري العقيدة وشافعي المذهب ، حيث تلقى الطريقة على يد عم أبيه (الشيخ علي دۆلێهمويى)، (الشوريجي، مخطوطة الإشرافية، 175)، وقد ذكره النودهي في كتابه التخميس بقوله: (تشرفت بخدمة الشيخ علي دولبه موو عم أبي، فدخلت سلسلة الطريقة القادرية فشرعت في السلوك والرياضة وكان لي في تلك الأوقات قدم في الرياضة – يقصد التقشف ورياضة النفس- حتى إني تعشيت بنحو ثلاثين أزيد أو أنقص حبة من الحمص المغلي)، (الحاج محمد سعيد البرزنجي، 1971: 1-2).

ثانياً: سيرته الذاتية وصفاته الخلقية والخُلقية وشمائله وخصائله:

فمن صفاته الخلقية البدنية كان ربعاً مائلاً إلى القصرأبيض اللون مشرباً بالحمرة، واسع العينين كث اللحية مستقيم القامة، وكان حسن الوجه لا يرى فيه أثر الإبتذال والتشاؤم.

أما من الناحية الخُلقية والسلوك فكان متسماً بأبهى الخلق الرفيعة والقيم السامية، ويستدل أصحاب السير والتراجم بما يمكن التماس ذلك في أبياته ونظمه وآثاره الأدبية شعراً ونثراً مما انعكست فيها أخلاقه الرفيعة، بما فيها الدفاع عن المظلوم والوقوف بوجه الظالمين المستبدين وموقفه من الفقراء والمساكين.

وعرف الشيخ أيضاً بأنه كان زاهداً وصوفياً ورعاً ومتفانياً في حب الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وشديد التضرع والبكاء في خلواته واعتكافاته، وكان يخصص أغلب أوقاته للتدريس والعبادة وقضاء حوائج الناس دون كلل أو ملل، (شرح الفرائض للقزلجي، 1939: 4).

وكان ناظماً رائعاً ذا خط حسن جميل لا يضاهيه أقرانه، وكان عزيز النفس ومتواضعاً مع السواد ومترفعاً عن السلاطين، وكبير الهمة شفيقاً بالضعفاء وبعيداً عن مجالس الأمراء مع كونه شجاعاً وجسوراً لا يكتم حقاً إلا وأظهره بوجه الحكام ولم يغمض عينيه عن حق مسلوب لأي مظلوم يركن إليه ليدافع عنه، وكان بعيداً كل البعد عن الرياء والتبجح والحسد والحقد والنفاق والغيبة والريبة بالناس ومخالطة كل من يتخذ إلهه هواه من المغتابين والهمازين والنمامين والمستكبرين وغيرهم، وينشد في أهل الكبروالتحذير منهم في قوله:

إياك والكبر إذ من فيه خردل من ذاك ما حل جنات النعيم غدا

ولا تعظم غنياً للثـــراء ولا تهن أخـــاً فاقة إذ ثروة فقـــدا

(تنوير البصائر، ج1، 289-290).

وفي القناعة له سهم في الإنشاد لها وسلامة العيش مبعداً الناس عن الغش والخداع فيقول:

وهذب النفس من غش وكن قنعا إن القناعة كنز قط ما نفذا

فمن يطلع على ما كتبه الشيخ النودهي من تأليفات ونظم يجده يحتفي كثيراً بالخصائل الحميدة.

ثالثاً: مكانته العلمية وشغفه بالثقافة وتربية النفس:

للنودهي الحظ الأوفر من امتلاك ناصية العلوم العصرية في زمانه من الفقه وأصوله وأصول الدين والنحو والصرف والبلاغة والعروض والمنطق وآداب البحث والمناظرة وعلوم الحديث وعلوم القرآن والتجويد.

وكان له من الفطنة والذكاء والحنكة والموهبة منذ صغره، ما مكنته من التشبع بجل العلوم والمعارف في زمنه، بالإضافة إلى اقتنائه العلوم الشرعية فقد كان بارعاً في الفنون الأدبية والفلسفة والمنطق والحكمة فضلاً عن معرفته للغات الثلاث (الكوردية والفارسية والعربية)، وكان فصيح اللسان

في النطق والإفصاح وظهر ذلك في مناظراته مع أعلام عصره (حاج خليفة، 1994: 41).

وقد أشاد به الكثير من العلماء، فهذا أحد تلاميذه المقربين منه والملازمين إليه في مجالسه العلمية والمذكور سلفاً وهو رسول البرزنجي (ت1272هـ) يتحدث عنه فيقول:

(كان بارعاً في علم المعاني والبلاغة والبيان حافظاً للأحاديث والدلائل مجوداً ذا مخرج فصيح خبيراً بالإختلاف بين القراء، فما من آية إلا ولها شأن عظيم من التفسير عنده، وما من حديث إلا عنده جودة معنى، وله باع طويل في النحو والصرف ومجتهد فيهما حتى أني رأيت بماضيه درس مقامات الحريري والأطواق للبيضاء ارتجالاً وبلا مراجعة، فكان ناظماً في الأبحر العروضية في العربية والفارسية والكوردية، وكان له في النثر يد طولى حتى أنه يكتب المراسلات إلى المكة المعظمة وإلى المدينة المنورة وإلى مصر والموصل وبغداد، فما أحد يقدر أن يكتب جواباً عن منوالها)، (النودهي، التخميس، 1984: 7).

وأورد البيتوشي إشادة له من قبل السيد صالح بن يحيى الموصلي (ت1245هـ) وهو الذي شرح له كتابين (عقد الدر في مصطلح أهل الأثر في علم الحديث و كتاب ترصيف المباني في علم الصرف)، ويشيد بفضله ومكانته العلمية بقوله:

(إن من أحسن ما صنف في علم الحديث منظومة الإمام المحقق الألمعي والهمام المدقق اللوذعي بغية الطالبين ومنتهى آمال الراغبين الشيخ محمد المعروف بمعروف مد الله سابغ ظلاله وصان)، (فرست، شرح صالح الموصلي، 2000: 71). وكثيرون آخرون أمثال قاسم بن يحيى الموصلي (ت1255هـ) والشاعرالموصلي عبد الباقي العمري (ت1278هـ) و كذا نجل النودهي الحاج كاك أحمد الشيخ (ت1305هـ) وغيرهم، (القرداغي، الزهاوي، 2004: 42).

المبحث الثالث: شيوخ معروف النودهي وتلاميذه:

المطلب الأول: شيوخه:

تلقى الشيخ معروف علومه على يد كبار علماء عصره في المدرستين اللتين نال فيهما النودهي علومه ومعارفه ومنهم:

أولاً: الشيخ مصطفى بن السيد أحمد الغزائي(ت1178هـ):

ولقب بالغزائي نسبة إلى جده السيد محمد الغزائي، (فرست، 2000، 62)، وهذا الشيخ هو المربي الأول للنودهي، حيث رباه في بيت ملئ بالعلم والتقوى وأشبه بمدرسة كبرى نهل منها النودهي جل علومه البدائية، فتعلم القرآن الكريم وتلبس بعلوم العربية والفارسية، من نحو وصرف وتعلم الفقه على يد الشيخ الوالد، وكان هذا عالماً جليلاً و ذا ورع وزهد وتقوى كبير، وضريحه في قرية نوديه (المدرس، علماؤنا، 1983: 572).

ثانياً: الملا محمد الغزائي:

لم يتم التأكيد من كونه جد النودهي أم هوغيره ولم يعرف تاريخ ولادته أو وفاته بالضبط، وقد ذكرت المصادر عنه أنه كان من كبار علماء عصره وتحدثوا عن مكانته العلمية، كما أشاد العلماء إلى فضله وقوة نفوذه العلمية ومنهم البيتوشي (ت1211هـ) مشيراً إلى رسالته التي بعثها إلى ابن الحاج (ت1180هـ) وذكره بكلمات تدل على الإعجاب به فقال: (مولانا الغزائي زاده الله فضلاً وشرفاً) (القزلجي، التعاريف، 1938: 24).

و كما ذكر أنه كان يدرس بالمدرسة الغزائية عهد البابانيين (زكي بيك، تاريخ السليمانية، 1938: 240).

وأخذ النودهي إجازته العلمية في المدرسة سنة 1185هـ، (النودهي، الأعمال الكاملة، 1984: ج1، 13)، وقد كان حياً ما بين (1190-1200هـ) ويعني في الوقت الذي كان النودهي تلميذاً في المدرسة الغزائية التي كان

الملا محمد يشرف عليها حتى وفاته، ثم حل النودهي محله بعد إكمال دراسته ونيل إجازته (د. صابر، 2005: 35).

ثالثاً، ابن الحاج (ت1189هـ):

وقد مر ذكره بإيجاز، وبما إنه كان من الأساتذة البارزين للنودهي، فنطيل شيئاً في ترجمته وهو: الملا محمد بن الحاج حسن المعروف بابن الحاج بين أهل العلم، ولد في قرية سنجوي الواقعة منطقة سردشت بشرق كوردستان، بحدود 1109هـ، وعرف عنه بأنه ألم بالعلوم العقلية والنقلية وكان بارعاً بالصرف والنحو والبلاغة وأصول الفقه وكان محدثاً ومؤرخاً كذلك (الآلاني الكري، 1984:، 151). كما كان ناظماً بارعاً وأديباً فاضلاً وقد دلت أبياته وقصائده على نبوغه وبراعة اسلوبه وجودة تعبيره وحنكته الشعرية وفطنته واعتزازه بكورديته فقال في خضم ما أنشده: (كردي طبع نشأه من شاهق) (نه وشيروان، ميرانى بابان، 91).

زاول التدريس في أماكن عدة وبعد استقراره في قرية هزارمرد، قرب السليمانية تولى التدريس في مدرستها الشهيرة آنذاك، فذاعت شهرته وتوجه إليه الطلاب من كل حدب وصوب ومنهم النودهي والبيتوشي وغيرهما (زكي بيك، ن.م: 310)، وقال عنه النودهي:

(ناهيك بابن الحاج إماما نقاداً صادقاً مهجة وكفى بكلامه برهاناً وحجة) (النودهي،الأعمال الكاملة، 1984: ج5، 6)، وألقى ابن الحاج عصاه في قرية (زنته) قرب مدينة ئاكرى، بعد أن ترك ديار بابان إثر الفوضى العارمة التي تفشى في الأمارة واستقر هناك إلى وفاته فيها 1189هـ، حيث دفن هناك، وقد ترك آثاراً بليغة في علوم مختلفة وأهمها: (نظم محاسن الغرر في مدائح الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، التي أنهاها في- زنته - قبل وفاته بست سنوات، ومنظومته الكوردية - مهدى نامه - والبهجة المرضية في شرح ألفية االسيوطي) وغيرها وفاقت العشر نوادر(السجادي، نصوص، 1978: 73).

رابعاً، البيتوشي(1138- 1211هجرية):

وهو عبدالله بن محمد بن اسماعيل الشهير بالبيتوشي، (العزاوي، 1960، تأريخ، ج1، ص44)، وبيتوش اسم قريته المولود فيها، والواقعة شمال السليمانية 50 ميلاً، وهناك خلاف على تحديد سنة ولادته وقد رجحها الدكتور خطاب عمر في رسالته (البيتوشي حياته وآثاره) على أنه ولد في 1138 هـ (د. خطاب، 1984:، ص38).

ولد الشيخ في أسرة دينية قديرة ونجيبة صاحبة شرف ودين، فنشأ فيها البيتوشي بين أهل العلم والفضائل، وكان أيضاً ناظماً وناثراً وأديباً بارعاً لا سيما بالعربية التي كان ضليعاً فيها إلى جانب لغته الكوردية، لذا امتلك ناصية الشعر والأدب وبلغات مختلفة (بابا مردوخ، تاريخ ، د.س: ص285).

تلقى علومه على يد والده وكان عالم عصره فدرس عليه القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية، وبعد وفاة والده حل محله أخوه ليكمل معه رحلة العلوم ومشاق تحملها، إلى أن ألقى عصا ترحاله لدى ابن الحاج الكبير ولازمه مدة غير قصيرة ليتلقى على يده ما قد يشفي غليله ويروي ظمأه، (المدرس، علماؤنا، 341)، وبعد وهلة انتقل إلى مدرسة شيخه الآخر (صبغة الله الحيدري)، فأخذ عنه علومه العقلية والنقلية فبلغ درجة الكمال في تحصيل العلم ورجع بعدها إلى قريته بيتوش ومكث لفترة قصيرة إلى أن علم بوصول الحيدري إلى بغداد وتوجه إليها البيتوشي بمعية أخيه الأكبر لملاقاة أستاذه الحيدري لكنهما لم يمكثا معه كثيراً، لكنهما استغلا الفرصة للتشبع من كتابيهما اللذين كانا بحوزتهما.

يروى أن البيتوشي حفظ القاموس المحيط بينما حفظ أخوه تحفة المحتاج، ويبدوا أنهما قد أجبرتهما الفاقة وأعباء السفر وتكاليفه الباهظة إلى أن يقدما على بيع كتابيهما لمؤونة الرحلة إلى الإحساء في الحجاز (القزلجي، ن.م: 19)، ومكثا هناك حتى 1178 هـ، لإكمال دراستهما ثم عادا إلى كوردستان، وتوجه البيتوشي فيما بعد إلى البصرة وزاول التدريس في مدارسها سنة 1180هـ، ولم يلبث إلى أن قفل عائدا إلى كوردستان و قريته

بيتوش 1181هـ، وزار بعد ذلك سنة 1186 هـ، أستاذه ابن الحاج في هزارمرد (د. خطاب، ن.م: ص30)، والتقى بالنودهي هناك أيضاً، فاستفاد منه كثيراً خاصة في مجال الشعر والأدب وأخذ منه الإجازة العلمية في بعض العلوم (د. صابر، ن. م: 25).

وفي أواخر عمره استقر الشيخ في البصرة مدرساً في المدرسة السليمانية هناك وبقي فيها إلى أن وافته المنية 1211 هـ، وكان مثواه الأخير رحمه الله، وقد ترك أكثر من أربعين مؤلفاً قيماً (د.خطاب، ن. م: 34-42).

المطلب الثاني: تلاميذ الشيخ النودهي:

تتلمذ على يده طلاب علم كثيرون، ولربما ما عدهم هو في رسالته إلى والي بغداد بأن عدد طلابه بلغ السبعين وهذا أصح عدد لمعرفة تلاميذه بسبب ملازمته التدريس لسنين طويلة وفي مدارس جمة، كما بدأ التأليف منذ نعومة أظفاره وبعدها تصدر التدريس ولم يزل في نهاية عقدي عمره (الشيخ النودهي، ص82)، ونذكر أشهر تلاميذه:

أولاً، الحاج كاك أحمد الشيخ (1208- 1305هـ):

وهو نجل الشيخ معروف النودهي، وهو العالم النوراني المعروف بالزهد والتقوى حيث جمع بين قمة البلوغ لنيل العلوم الشرعية والأخذ بالطريقة القادرية، كونه تربى في كنف والده وهو بحر العلوم كما مر، فنهل من منبع علمه كما أخذ عنه الإجازة العلمية والإرشاد في الطريقة القادرية، وقيل أنه بلغ درجة الكمال في علمي الظاهر والباطن، وحل محل والده النودهي في التدريس والتأليف والإرشاد كما كرس حياته للتقوى والعبادة والتدريس والإصلاح بين الناس وإعانة المحتاجين والوقوف بوجه المستبدين والظالمين (الزهاوي، مكتوبات، ن.م، 15016). وإن سمعته ونفوذه مكنتاه من الوصول إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني حيث سمع بشهرته وكراماته وقد أشار إدمونز إلى بعض كراماته (إدمونز، 1976: 72-

75)، فاستدعاه السلطان لزيارته في آستانة سنة 1904م (أطروحة دكتوراه، كمال البرزنجي غير مطبوعة، 2015: ص173).

ثانياً، الشيخ المفتي الزهاوي1208-1308هـ:

وهو محمد بن أحمد بن حسين بن روستم، تعود أسرته إلى السلالة البابانية، ولد الزهاوي في مدينة السليمانية سنة 1208هـ، ومن أبوين كرديين والده من جنوب كوردستان (كوردستان – العراق)، أما والدته فمن شرقه(كوردستان – إيران)، ولقب بالزهاوي نسبة إلى مدينة (زهاو) حيث شغل والده فترة من حياته فيها وهي تقع الآن بين الكوردستانين (أمين زكي بيك، تاريخ السليمانية، ص276).

تتلمذ على يد والده وأخذ عنه تعلم القرآن الكريم ودروس النحو والصرف والفقه قبل أن يتوجه للدراسة في مدرسة النودهي بالسليمانية، ونهل من منهلها أسرار اللغة وعلوم البلاغة من المعاني والبديع والبحور الشعرية والعروض والأدب وغيرها(المدرس، علماؤنا، 1983: 517).

ثم قصد مدينة كركوك وغدا رئيساً للمدرسين هناك، وبعد ذلك عين مفتياً في بغداد سنة 1262 هـ، فتخرج على يده المئات من طلاب العلم من مختلف البلدان الإسلامية وكان ذا شهرة كبيرة بين أهل العلم وعرف بمفتي بغداد أو المفتي الزهاوي، ومكث فيها حتى وفاته رحمه الله في 1308هـ، (العزاوي، تاريخ ، 1960: ج2، 162).

ثالثاً، الشيخ بابا رسول البرزنجي (ت1272هجرية):

وهو بابا رسول بن السيد محمد سناء الدين البرزنجي المشهور باللوذعي لفصاحة لسانه وبيان عنانه، فتتلمذ على يد النودهي وكتب رسالة عن شيخه وآثاره، كما له عدة مؤلفات في الفقه وأصول الدين، ولم نعثر على المزيد من تفاصيل حياته أو حتى ولادته (مخطوطات الخال المودعة في بنكه ى زين بالسليمانية، ق1، 653-669).

رابعاً، الشيخ حسين القاضي(1225-1292هجرية):

هو السيد حسين بن السيد محمود النقيب من أشراف السليمانية، تلقى علومه على يد والده ومن ثم جده من جهة الأم النودهي حتى نال منه الإجازة العلمية، ثم اشتغل بالتدريس والتأليف ونظم الأشعار بلغات كوردية وعربية وفارسية، كما ولع بكتابة النثر المسجوع، وكان ذا صلة قوية بالزهاوي المفتي، سافر بمعية خاله كاك أحمد الشيخ وهو نجل معروف النودهي إلى بغداد حيث لاقى الأديب الفاضل عبد الباقي العمري (1278هـ)، وكان لقائهما سنة 1269هـ، وقد ترك القاضي مؤلفات كثيرة قبل أن يترك حياته ومنها: كتاب سراج السالكين بالفارسية ومنظومة فارسية حول (قصة صنعان وترسا)، ومنظومة أخرى عربية وهي (مجنون ليلى)، و(مولود نامه) وهي قصة منثورة حول ولادة الفخر الأعظم(ص) (الشوريجي، مخطوطة الإشرافية، 183).

المبحث الرابع: منهجية النودهي وآثاره:

المطلب الأول: أولاً: منهجه في التأليف:

انتهج المؤلف مناهج مختلفة في تأليفاته واعتمد على السماع والقياس والإجماع والإستصحاب في المسائل النحوية والصرفية وتبنى مذهبه على الإختيار والترجيح والإجتهاد فيما بين المدرستين البصرية والكوفية واستلال الأفضل من بينها من غير التمايل إلى هذه أو تلك بصورة إنسيابية، أما في منظوماته فقد استند إلى البحور الشعرية المعتمدة في العروض كما استفاد من صيغ الأنماط الشعرية في الأدبين الكوردي والفارسي ولا سيما في العديد من منظوماته الصوتية، كما استشهد بالنصوص القطعية من القرآن والسنة خلال منظوماته اللغوية، واستشهد في أشعاره بكلام العرب شعراً ونثراً وبلغات قبائلهم، فاتفق مع العلماء المتقدمين تارة، واختلف معهم في أحياناً تارة أخرى (حول السماع والقياس والإستصحاب ينظر ابن جني، 27-28، و: د. حسني عبد الجليل، 2002: 28، و: د. خديجة الحديثي، 2001: 342).

ثانياً: مؤلفات وآثار الشيخ معروف النودهي:

بما أن النودهي قضى وصرف جل حياته في طلب العلم وإيصاله من خلال تدريسه وتأليفاته التي بدأها وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، لذا فقد كثرت مؤلفاته ، لكن ما نتحسر عليه هو فقد وضياع نسبة كبيرة منها، فإما لم يتم العثور عليها بعد أو ربما استغلت من قبل آخرين ولا يستبعد أن بعضها سرقت ثم نشرت وطبعت من غير ذكر اسم مؤلفها الحقيقي وهو النودهي، لكن ما وصل إلينا من آثاره قد فاق الخمسين أثراً وفي شتى علوم ومعارف زمانه، ومن أشهر تلك المؤلفات:

1. آثاره في العلوم الدينية:

لم يدع النودهي جانبا من جوانب الدين إلا وقد أحسن بل ونبغ فيه وألف ما يسد به فراغاً كبيراً، فقد ألف في العقائد وعلم الحديث في شكل منظومات أو نثر أو شروح وغيرها.

أ- **في العقائد:**

(أشرف المقاصد)، في مئتي وستة عشر بيتاً وكانت في سنة 1185 هـ، ولم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره، ونظم كذلك (العقائد النسفية) بإسلوب سهل ممتنع، وقد شرحها الشيخ أحمد فائز البرزنجي(1311هـ) (فائز البرزنجي، 1314هـ: 1-2)، كما نظم كتاب (جوهر التوحيد) في أصول الدين غير مطبوع (د. صابر، 267:2005)، و كتاب (زاد المعاد في مهمات مسائل الإعتقاد) وهي منظومة ومخطوطة نادرة في أصول الدين وأبياتها في مئتين وسبع وخمسين بيتا (صابر، النودهي، نفس المصدر، 28).

ب-**في علم الحديث:**

منظومة شعرية بعنوان (عقد الدر في مصطلح أهل الأثر)، وطبعت سنة 1986م، كما تم شرحها وتحقيقها من قبل باحثين (صالح الموصلي، شرح السعدي، 1986: 39).

ج- **أما في أصول الفقه** فله: (سلم الوصول إلى معرفة الأصول)، وهي منظومة من مئتين وواحد وثلاثين بيتا شعريا حيث لخص فيها مسائل مهمة في أصول الفقه وطبعت سنة 1986م (المدرس، 1984: 576)، وشرحها نجله كاك أحمد تحت اسم (فك القفول إلى سلم الوصول) ولا يزال مخطوطا غير محقق (فهرست مخطوطات أوقاف السليمانية، ج4، ص29).

د- **في الفقه له:** قطر العارض، منظومة في أربعمئة وثمانية عشر بيتا، وقد بحث فيها علم الفرائض كاملة وطبعت في بغداد 1919م (د. صابر، النودهي، 2005: 68)، كما له كشف الغامض على منظومته قطر العارض، في مئة وثلاثة وأربعين بيتا طبعت 1357 للهجرة (النودهي، التخميس، 1984: 10).

المطلب الثاني: آثاره اللغوية والأدبية:

أ- **في النحو:**

(كفاية الطالب) في شكل منظومة على شاكلة كافية ابن الحاجب(646هـ)، وهي من ألف وسبعمئة وثلاثة وثلاثين بيتاً شعرياً، كما له: (الإغراب في نظم قواعد الإعراب) في سبعمئة واثنين وسبعين بيتاً، كما له: (الشامل للعوامل) نظمه على عوامل الجرجاني سنة 1189هـ، في مئتين وسبعة وثلاثين بيتاً، وله في الحروف والظروف منظومات كثيرة.

ب-**في الصرف، له:**

(ترصيف المباني) نظمه سنة 1200هـ، وهو نظم لكتاب تصريف الزنجاني، كما له: (كتاب التعريف بأبواب التصريف)، فيه شرح لأبواب تصريف الأفعال وغيرها.

ج- في الصوتيات فله:

(الجوهر النضيد) نظمه سنة 1199هـ، وله: (فتح المجيد في قواعد التجويد)، وهي مخطوطة بالفارسية.

د- قصائده وأشعاره، وهي كثيرة ونذكر منها بعضاً منها:

تنوير الضمير في الصلوات المشتملة على أسماء البشير النذير، والجوهر الأسنى في دلائل الخيرات، وروض الزهر في مناقب آل سيد البشر، وتنوير البصائر في التحذير من الكبائر، وأزهار الخمائل في الصلوات المشتملة على الفضائل والشمائل، وعقد الجوهر في فوائد الصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتخاميس لقصيدتي البردة وبانت سعاد وأخرى كثيرة.

وله منظومة فريدة من مئة وخمس وسبعين بيتاً، وشرح فيها البحور الشعرية مع أمثلة في مدح الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وشرحت وطبعت من قبل ذويه فيما بعد.

وإن أول معجم لغوي كوردي عربي كان من نظمه باسم الأحمدي نسبة إلى ابنه كاك أحمد (1305هـ)، وهي تضم ألفاً وأربعمئة وسبع وخمسين كلمة بالعربية وتقابلها بالكوردية كذلك، ويمكن للطالب الكوردي أن يتعلم العربية من خلالها بسذاجة وبساطة والمعجم مقسم على أبواب للأسماء والأفعال.

هـ- في البلاغة وكان له فيها إلمام كثير فترك:

(تنقيح العبارات في توضيح الإستعارات)، وضع المنظومة سنة 1183هـ، في مئة وخمسة وستين بيتاً، في مباحث علم البيان، وله: (عمل الصياغة)، ونظم بها كتاب تحرير البلاغة لابن آدم البالكي (1260هـ)، في ثمانمئة بيت، في علم المعاني وله في علم البديع: (غيث الربيع) في مئتين وخمسة و تسعين بيتاً وغيرها.

و - في آداب البحث والمناظرة، له:

منظومة نادرة نظم بها الرسالة العضدية في إسلوب المناظرة وفي ثلاثة وعشرين بيتاً، وله: (نظم الرسالة الوضعية) وغيرها.

وله مؤلفات مفقودة وغير معلومة الأثر حتى الآن من هذه المؤلفات المفقودة:

البرهان الجلي في مناقب السيد علي، وتنوير العقول في أحاديث الرسول، كشف البأساء بأذكار الصباح والمساء، والسراج الوهاج في مديح صاحب المعراج، وغيرها.

ويذكر أنه كان للنودهي مؤلفات أخرى لم تشر إليها كتب التراجم والسير أو المصادر العلمية، بيد أن تلك المعلومات كانت محتفظة بها في أرشيف الشيخ المحقق محمد علي قره داغي ومن تلك الآثار:

مخطوطة موسومة ب (نظم مثلثات قطرب) كتبت بخط محمد سعيد سنة 1277هـ، ومسجلة تحت الرقم ٤٣٨٨٠/3، و(نظم الشافية) على كتاب الشافية لإبن حاجب ومسجلة تحت الرقم 17433، ونظم الرسالة الوضعية نظم بها رسالة للسمرقندي وتوجد منها نسختان والمسجلتين بالأرقام 7201-7697، وأنفس الفرائد في علم العقائد ومسجل بالرقمين 1765 – 22166، ودرة الفريد المسجل تحت الرقم 272551، وكلها مودعة في المكتبة الوطنية العراقية.

نتائج البحث

للكورد أعلام أجلاء لا تقل شهرتهم وإبداعهم عن أفاضل و نبغاء الأمم الأخرى لا سيما في العالم الإسلامي، ولا شك بأن للكورد اليد الطولى في إثراء التراث الإسلامي من خلال أبنائه النابغين، وكثرما تجد علماءً بارزين من أصول كوردية في شتى مجالات العلوم والمعارف الإسلامية، ومن حق الكورد أولاً والأمة الإسلامية ثانياً أن يفتخروا ويتباهوا بهم، بما قدموه من مساهمات فعالة في تطوير وتجديد العلوم الإسلامية وصونها من التشويه والتحريف، ويعد النودهي أحد أشهر فرسان ميادين العلوم والزهد والتصوف، ويكفي الإستدلال بإعتراف لجنة لتقييم العلماء في الأزهر

الشريف حول شخصية الشيخ النودهي العلمية بـ(أنه البحر الذي لا ساحل له).

مقترحات

-نقترح أن يقوم الباحثون وهواة آثار النودهي بأن يتبادروا إلى البحث والتمحيص في كتبه المختلفة التي ما زالت إما مخطوطة أو غير محققة أو غير مدروسة، وأن يطلقوا عنان فرسهم لكشف ونفض الغبار عنها وتخليصها من التلف والضياع.

-كما نتوخى ونطلب من الأساتذة الأكاديميين تحفيز تلاميذهم على تحقيق وشرح كتب النودهي والبحث عنها في الأرشيفات التي لم يطلع عليها الكثيرون ومنها المكتبة الوطنية العراقية في بغداد أو أرشيف الشيخ محمد قره داغي في السليمانية وغيرها.

-ويجدر أن نقترح كذلك لو قام المترجمون بترجمة كتبه العربية والفارسية إلى الكوردية، أوبالعكس.

مصادر البحث

-أدمونز، سي جي، كورد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد، 1976.

-بابا مردوخ، تاريخ مشاهير الكرد وكردستان، عرفاء، علماء، أدباء، مطبعة طهران، (بالفارسية)، د.س .

-البدليسي، شرف خان، تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة: الملا جميل بندي روزبياني، مطبعة التاج، بغداد، 1953.

-البرزنجي، أحمد فائز، أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد، مطبعة ولاية الموصل، 1314هـ.

-البرزنجي، عبد القادر البرزنجي، سادات البرزنجه، مطبعة الترقي، كركوك، 1956 .
-البرزنجي، الحاج محمد سعيد، مناقب ولي الله الباري الشيخ حسن القره جيواري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط1، 1971.
-البرزنجي، كمال طاهر رشيد، الشيخ محمود وجهوده في بناء مملكة كوردستان الجنوبية 1918-1924م، دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، جامعة مالايا، ماليزيا،2015 .
بكر، الدكتور خطاب عمر بكر، البيتوشي حياته وآثاره، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1984.
-حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون في أسامي الفنون، مطبعة دار الفكر، بيروت،1994 .
-حلمي، رفيق، الأكراد منذ فجر التاريخ إلى سنة 1920م، رفيق حلمي، د.ط، ط1، 1939 .
-الحديثي، الدكتورة خديجة، المدارس النحوية، ط3، مطبعة دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط3، 2001 .
-الخال، الشيخ محمد، الشيخ معروف النودهي البرزنجي، دار مطبعة التحدي، بغداد، د.س.
-الديليزي، الملا مصطفى بن ملا رسول،تاريخ برزنجه، كتبها الملا مصطفى بن ملا رسول، مخطوطة بحوزة الدكتور عزالدين مصطفى رسول، باللغة الكردية، د.س.
-السجادي، علاءالدين، ده قه كانى ئه ده بى كوردى، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، 1978.
-الشورجي، الشيخ محمود بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، الإشرافية، مخطوطة نسخة الأم، بالفارسية مودعة لدى الآرشيف الخاص بالشيخ القرداغي، د.س .
-شوكت زين العابدين، الشيخ أحمد فائز البرزنجي ومنهجه في العقيدة خلال كتاب أبهى القلائد، رسالة ماجستير، جامعة دهوك، 2000.

-الصوفي، أحمد علي، المماليك في العراق صحائف خطيرة من تاريخ العراق، مطبعة الإتحاد الجديدة، ط، 1985.
-العزاوي، عباس، تاريخ الأدب العربي في العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي،1960.
-د.فرست، عبدالله، شرح صالح بن يحيى السعدي الموصلي(ت1245هـ) على عقد الدر، رسالة ماجستير، جامعة دهوك، كلية الشريعة، 2000 .
-القزلجي، محمد، التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، مطبعة النجاح، بغداد1938.
-القرداغي، محمد علي ، محمد فيضي الزهاوي، مطبعة وزارة التربية، مؤسسة ئاراس، ط1، أربيل2004م .
-الكري، الشيخ محمد بن حسن الآلاني(1984-1987)، محاسن الغرر، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مجلة كاروان 19 نيسان 1984م، السنة الثانية، والعدد 32 مايس 1987م، السنة الثالثة، مطبعة الأمانة العامة للثقافة والشباب، أربيل، ط1-2.(في شكل كتاب مطبوع).
-كاميران عبد الصمد، كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين،2000م .
-گڵەزەردی، الشيخ حسن بن معروف بن السيد حسن المشهور بالشيخ حسن نسابة(د.س) بحر الأنساب بشمول الأجداد، مخطوطة بالفارسية، مودعة بآرشيف القرداغي.
-الزركلي، خيرالدين، الأعلام، مطبعة كوستا توماس، ط2 ، 1956 .
-زكي بيك، محمد أمين، مشاهير الكرد وكردستان، إعداد: رفيق صالح، مطبعة مؤسسة ژين، السليمانية، 2005م.
-زكي بيك، محمد أمين،، مشاهير الكرد وكردستان، إعداد: رفيق صالح، مطبعة مؤسسة زين، السليمانية، 2005.

-ملا رسول دێلێژەیی(د.س)، نزهة الروح في بيان خوارق وعادات صاحب النصر وفتح الفتوح، نسخة مستنسخة لدى البروفيسور عزالدين حفيد المؤلف.
-المدرس، ملا عبد الكريم، بنه ماڵه ی زانیاران، مطبعة الشفيق، بغداد، ط1، (بالكوردية)، 1984 .
-مصطفى، الدكتور محمد صابر، النودهي وجهوده النحوية، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ط1، 2000م.
-النودهي، أمر ونهي، مكتوبات أحمد بن معروف المشهورب(كاك أحمد الشيخ)، مخطوطة بالفارسية، د.س .
-النودهي، عقد الدر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: لجنة، ق5، مطبعة العاني، بغداد،1986م .
-النودهي، تخميس قصيدة بانت سعاد، تحقيق: لجنة من المجموعة الأدبية، القسم الأول، مطبعة العاني، بغداد، 1984م .
-النودهي، الشيخ معروف، تخميس القصيدة البردية، تقديم: رسول البرزنجي،(ت1272هـ)، مطبعة الفرات، بغداد، 1352هـ.
-النودهي، الروضة الغنا بأسماء الله الحسنى، تحقيق: لجنة، القسم الأول، مطبعة العاني، بغداد1984م .
-النودهي، الشامل للعوامل، تحقيق: لجنة، القسم الثالث، مطبعة العاني، بغداد، 1984م.
-نه وشيروان، مصطفى ئەمين، ميرايەتى بابان له نيوان به رداشى روم و عه جه مدا، چاپ و بڵاوكردنەوەی مەڵبەندی ئاوەدانی كوردستان، بەرلینك ئەڵمانیا، چ١، ١٩٩٨.
-نه وشيروان، مصطفى ئەمين، ميرايەتى بابان له نيوان به رداشى روم و عه جه مدا، چاپخانەی خاک، سلێمانی، چ٢، ١٩٩٨.
-الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩.

-□الوائلي، إبراهيم، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، مطبعة المعارف، بغداد، ط2، 1978 .
-□هروتي، الدكتور سعدي عثمان حسن هروتي، كوردستان والإمبراطورية العثمانية، دراسة في تطورها السياسي، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، 1995.
-□م. ر. هاوار، شێخ مەحمودی قارەمان و دەوڵەتەکەی خواروو‌ی کوردستان، بەرگی یەکەم، لەندەن ١٩٩٠.

پوختەی توێژینەوە

میللەتی کورد هیچی لە گەلانی دەوروبەری کەمتر نییە لەبواری زانستی و داهێنان و شاکار و نووسەران و داهێنەرەکانی، بابەتی ئەم توێژینەوەیەشمان دەربارەی کەسایەتییەکی زانستی و ئایینی ئەدەبی و ڕێبەرێکی مەزنی کۆمەڵگەی کوردستانی یە، کە دەکرێ شانبەشانی گەورە زانایانی جیهانی ئیسلام دابنرێت و وەک دانسقەیەک (تحفة)یەک بناسرێ، و پێمان وایە سەرەڕای ئەوەی کە لە ناوچەیەکی پەڕاوێزخراوی وەک کوردستاندا ژیاوە بەڵام توانا و لێهاتوویی زانستی گەیاندوویەتییە ئەودیو سنوور و تەنانەت لە میسر و مالیزیا و وڵاتانی ئیسلامیدا ناسراوە بەتایبەت لەڕێی هەڵبەست و هۆزانەکانی دەربارەی خۆشەویستی ئەو بۆ پێغەمبەر (د.خ)، سەرەڕای لێهاتوویی لە هەموو زانستە ئیسلامیەکان و دانانی پتر لە پەنجا بەرهەمی جۆراوجۆری دیکەی، لەم توێژینەوەیەدا هەوڵماندا‌وە ژیان و بەشێک لە بەرهەمەکانی و شێوازی نووسین و و ڕێبازی میتۆدۆلۆجی و دارشتنی بناسێنین بە خوێنەران و توێژەران، ئەگەر چی بێکەم و کوڕیش نابێت و سوپاسی ڕەخنەگرانی دامەزرێنەر دەکەم کە دەبنە پاڵپشتی بەپێزکردنی بابەتەکە و خوا پشتیوان بێت.

Abstract:

The Kurds nation, also have more a characterizes like all neighboring nations, in most fields and contrivers, This research about once of a famous characters in sciences , religion, arts, and he was a Kurdistan community leader too, he can be consider in one of the masterpiece , even he lived in a neglectful country like a Kurdistan, but his science capacities could to reach his reputation to outdoor of Kurdistan, such as a Egypt, Malaysia etc., especially by his poems about compliment of messenger Muhammad(peace be upon him), even though his more than 50 effects in various sciences.

In this research we will trying to explain his life with his traces and books for reader and researchers, even it cannot be perfects without lacks or shortages.